غيره، ولا يترك اعتكاف العشر الأواخر من رمضان كلَّ عام، ويشهدُ له كلُّ مَن عرَفه أنّه كان تقيّاً، عابداً، زاهداً، مُحبّاً للخيرِ والنَّاس، حريصاً على هدايتهم، وقد استقامَ بلِينِ موعظتِه ونُصحِه الكثير الكثير، فقد كان طيِّبَ القلب، كثيرَ التَّبسُّم، تَعرف في وجهِه الصَّلاحَ لمجرد رؤيته.

وأما عن برِّه بوالديه، فقد كان شهيدنا من أبرِّ الناس بوالديه، يتفنن في برِّهما وإسعادهما، حتى قالت لي الوالدة يوماً: «لم يغضبني محمدٌ يوماً من الأيام، ولم أرَ منه ما يحصل من كل الأولاد في صغرهم من بعض المخالفة أو التعب»، وكانت له عند والديه حَظوةٌ ومكانةٌ مميزة، كما عُرف عنه أنه كان واصلاً لأرحامه، مُتَفَقِّداً لهم، مُبَادراً بذلك، بل كان يُذكِّر ويحفز إخوته على ذلك، وكانت أخواته المتزوجات يحببنه حُبّاً جَمّاً، ويترقَّبن زيارته ويأنسن بها كثيراً.

وأما عن مسؤوليته باتجاه مجتمعه ومحيطه، فقد كان الشهيد ﷺ قائداً حركياً، وأميراً للمسجد الذي يرتاده مئات الشباب، فكان يقودهم ويدير أمورهم، ويتابع لجانهم ومهامهم، حتى أصبح مسجد العجمي في بيت حانون عَلَماً من أعلام المدينة، يَقصِدُه النَّاس من كلِّ مكان، لحفظ القرآن، وحضور مجالس العلم، ومصاحبة أهله وشبابه، وقد كان الشهيد ﷺ يعتبر هذا المسجد بيته الأول قبل بيته، ويمكث فيه الأوقات الكثيرة، فقد كان هو إمام المسجد وخطيبه، وكان يختم القرآن الكريم فيه في الصلوات الجهرية باستمرار، فقد كان يقرأ من حفظه قراءة متواصلة في صلاة الفجر والمغرب والعشاء ويكمل حتى يختم القرآن كَامِلاً، ويدعو بهم دعاء الختم، ثم يرجع لختمة جديدة، وهكذا، فيكون المصلون خلفه قد سَمِعُوا القرآنَ كلَّه، وأما في رمضان فقد كان يَؤُمُّ النَّاس بالتراويح، ويقرأ جزءاً من القرآن في كلِّ ليلةٍ حتى يختم